حديث غير صحيح وهذا من الفضايل العلية لامير المومنين لايكاد يشاركه فيها احد
كم من فضايل مثل هذا والعجب ان كل هذه الفضايل يرويه من كتب اصحابنا ونعلم
انهم في غاية الاهتمام بنشر مناقب امير المومنين ع وفضايله وما هم كالروافض
والشيعة في اخفاء مناقب مشايخ الصحابة فلو كان هناك نص كانوا مهتمين
لنقله ونشره كاهتمامهم في نشر فضايله ومناقبه لخلوهم عن الاغراض والاعراض
عن الحق انتهى **اقول** ان قوله لايكاد يشاركه فيها احد يكاد يكون كيدا
وتمويها ناشيا من غاية نصبه وعداوته لامير المومنين ع والا فقوله صلى الله عليه وسلم
اني دافع الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله الخ يدل دلالة قطعية على ان هذه
الاوصاف ما كانت في ابي بكر وعمر الا ترى ان السلطان اذا ارسل
رسولا في بعض مهماته ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفق راي السلطان
فيقول السلطان لارسلن في ذلك المهم رسولا كافيا عالما بالامور دل دلالة
قطعية على ان هذه الصفات ما كانت ثابتة في الرسول الاول وان الرسول
الثاني افضل من الاول فكذا ههنا وبالجملة قد بان بقول النبي صلعم الذي لاينطق
عن الهوى ثبوت محبة الله تع ورسوله صلعم في علي ع ولولا اختصاص علي ع
بغاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة باسرها عن هذه المحبة على كل حال
وذلك محال او كان التخصيص بلا معنى فيلحق بالعبث ومنصب النبوة متعال
عن ذلك فثبت هذه المرتبة لعلي ع بدلالة قوله كرار غير فرار وهي منتفية عن ابي بكر
وعمر لفرهما وعدم كرهما تلافي امير المومنين ع بخبر ما فرط من غيره دليل على توحده
بزيادة الفضل ومزيته على من عداه ولا ريب ان غاية المدح والتعظيم والتبجيل
المحبة من الله ورسوله لانها النهاية لا ملتمس بعدها ولا مزيد عليها وهي الغاية
القصوى والدرجة العظمى والله ذو الفضل العظيم واما ما ذكره ان المصنف يروي هذه
الفضايل من كتب اهل السنة فمسلم ووجهه ظاهر مما قررناه سابقا لكنهم
حتى نقلوا هذه الاحاديث لم يكن يفهموا لحماقتهم انها مما يصير حجة للشيعة فلا
يدل ذلك الى اخلاصهم وخلاصهم عن الاغراض ولهذا ترى المتاخرين من
اهل السنة انهم اذا نبههم الشيعة بما يلزمهم من احاديث المتقدمين بادروا
الى قدحها تارة في سندها وتارة في دلالتها وتارة بتاويلها وتارة بتخصيصها او
تارة بالزيادة والنقصان كما اريناكه مرارا **قال المص** رفع الله درجته
الحادي عشر روى الجمهور انه ع لما برز الى عمرو بن عبد ود العامري في غزاة
الخندق وقد عجز عنه المسلمون قال النبي صلعم برز الايمان كله الى الكفر كله انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول انه صح هذا ايضا من مناقبه وفضايله التي
لاينكره الا سقيم الراي ضعيف الايمان ولكن الكلام في اثبات النص بهذا الاغلبية

انتهى

انتهى **اقول** اذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم عليا ع كل الايمان باثبات
كل له فكان سيد جميع المومنين وكان ثبات ايمان الكل ببركته فيكون
افضل من الكل وقد مر ان الكلام في الاعم من اثبات النص على الامامة
او الافضلية بل اذا ثبت الافضلية ثبت الامامة لما عرفت من قبح
تفضيل المفضول واصرح من هذا الحديث في الافضلية ما استفاض واشتهر
من قوله ع لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين فتامل **قال**
المص رفع الله درجته الثاني عشر في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي صلعم
امر بسد الابواب الا باب علي بن ابي طالب فتكلم الناس فخطب رسول
الله صلعم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت
بشيء فاتبعته انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول كان المسجد في عهد
النبي صلعم متصلا ببيت رسول الله صلعم وكان علي ع ساكن بيت
رسول الله صلعم لمكان ابنته وكان الناس من ابوابهم في المسجد يترددون
ويزاحمون المصلين فامر رسول الله صلعم بسد الابواب الا باب علي ع وقد صح
في الصحيحين ان رسول الله صلعم امر بان يسد كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر
والخوخة الباب الصغير فهذا فضيلة وقرب [illegible] ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
انتهى **اقول** ان اراد بقوله ان علي [illegible] كان بيت رسول الله صلعم
انه كان ساكن الحجرة المخصوصة بالنبي صلى [illegible] وازواجه فهذا كذب
ظاهر وان اراد انه كان ساكنا في بعض الحجرات العشر التي كان للنبي صلعم فهذا
مسلم لكنه لايقتضي عدم سد بابه لو كان المصلحة في سد الابواب الباقية دفع
مزاحمة المصلين لان تردد علي واولاده عليهم السلام وعبيده ومواليه ايضا كان
مزاحما فدل ذلك على ان تخصيص باب باب مدينة العلم لم يكن لاجل وانما
كان لزيادة درجاته وطهارته وشرفه وجواز استطراقه في المسجد ولو جنبا
كما ورد في الحديث الآخر المشهور المذكور في صحيح الترمذي وغيره وفي قوله صلعم
في الحديث المذكور ولكني امرت بشيء فاتبعته اشارة ايضا الى ما ذكرنا فافهم
واما ما ذكره الناصب من حديث خوخة ابي بكر فلا يصلح لان يكون موازيا في
الدلالة على الفضل بفتح الباب وهذا ظاهر من تفسير الجوهري الخوخة بالكوة
في الجدار يودي الضوء وتفسيرها بالباب الصغير من جملة تمويهات الناصبة
فلا [illegible] اليه مع ان اصل هذا الحديث ليس بمتفق عليه فلا يصلح للاحتجاج
به على الخصم [illegible] الخصم يقول ان اصحاب الناصب وضعوا هذا في مقابل
ذلك حفظا لشان ابي بكر وترجيحا لحاله وبالجملة نحن انما نحتج برواية من لم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)